(٣٩)

"إقدام"

جاءت تسألها عنه مثلما اعتادت دائمًا أن يكون سبب تواصلهما هو رغبتها فى معرفة أخباره منها؛ ولكن هذه المرة فاجأتها بأنها هى الأخرى لا تعرف شيئًا عنه منذ فترة طويلة. وبعد محاولات عديدة منها للاتصال به، علمت من أحد أصدقائه بمرضه فأسرعت بإبلاغها بما عرفته عن أحواله؛ وبينما كانت تفكر فى حجة تمكنها من التواصل معه دون أن تشعره أنها تقصد الاتصال به لتطمئن عليه، كانت السيدة الأخرى قد اتصلت به بالفعل لتحدد موعدًا لمقابلته والاطمئنان عليه بنفسها. ولم تتمهل السيدة الوقور فى الذهاب لمنزله مصطحبة معها باقة جميلة من الزهور البديعة، ومنتهزة فرصة لقائهما بعد طول انقطاع لتخبره بلا تردد عن حقيقة مشاعرها تجاهه بأسلوب أنثوى راقٍ غير متبجح. وما أن انتهت من كلمات إعجابها به حتى صارحها هو الآخر بتقديره لها واعتزازه بها منذ أن تعرَّف عليها.

وبمرور الأيام تعددت اللقاءات التى جمعت بين السيدة الوقور المحبة والرجل الذى أحبته وأحبها، حتى جاء اليوم الذى قررا فيه أن يفصحا عن حبهما للجميع ويتوجا قصة حبهما بالزواج. وفى تلك الأثناء كانت الفتاة الشابة تسعى للتواصل مع ذات الرجل الذى استطاع أن يأسر قلبها هى الأخرى بوقاره،

وأن يجذبها إليه بأناقته ولياقته ولباقته، فاتصلت به بعد أن استجمعت شجاعتها لمقابلته.

وبالفعل ذهبت للقائه فى مكتبه مرتدية أجمل ثيابها ومتزينة بأبهى زينتها لتوقعها أن يكون لقاؤهما لقاءً حارًا بعد ذلك الانقطاع الطويل. وما أن رأته حتى احمرت وجنتاها خجلاً منه مثلما يحدث معها فى كل مرة تراه فيها، وكان هو كعادته مرحبًا بها ومقبلاً على التحدث معها بانسجام يريح صدرها، وبمودة تهدئ من روعها، رغم أنها كانت تزيد من عدد نبضات قلبها. وبينما هما جالسان سويًا حتى دخلت عليهما السيدة الوقور لتفاجئها بأنها سبقتها إليه، وأنها أصبحت الآن أكثر قربًا إليه منها، وها هى تدعوها لحضور حفل زفافهما قريبًا. فلم تجد الفتاة سوى إظهار سعادتها بنبأ زواجهما، وهمت مسرعة بمغادرة المكان متحسرة على ما أمضته من وقتٍ طويلٍ وهى تظن أن قلب من أحبته ربما سيكون يومًا محتضنًا قلبها.